مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ISSN 2602-7321/ EISSN 2773- 2649

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 02 ص- ص: 869-901

السياحة الايكولوجية كأحد المصادر الإستراتيجية لتمويل التنمية المستدامة في الجزائر

Ecotourism as one of the strategic sources of financing sustainable development in Algeria

الزهرة فلفلي*[1]، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر، felfliz@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 2022/08/04 تاريخ قبول المقال: 2022/12/08

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى مساهمة قطاع السياحة ببعده الايكولوجي في تمويل التنمية المستدامة في الجزائر باعتباره أحد البدائل الاقتصادية الهامة للموارد الجبائية البترولية المتذبذبة والناضبة. وتوصلت إلى وجود بوادر للنهوض بالبعد الايكولوجي للنشاط السياحي في الجزائر خاصة في المناطق الصحراوية، إلا أن مساهمة قطاع السياحة عامة في تمويل التنمية المستدامة لم ترق إلى المستوى المطلوب مقارنة بالإمكانيات المتاحة والمجهودات المبذولة، حيث أهم العراقيل التي تواجه تطور هذا القطاع هي ضعف البنية التحتية وارتفاع أسعار المنتجات السياحية مقارنة بدول الجوار.

الكلمات مفتاحية: السياحة البيئية؛ الايكولوجيا؛ التنمية السياحية المستدامة؛

Abstract: This study aimed to shed light on the contribution of the tourism sector, with its ecological dimension, to financing sustainable development in Algeria, as it is one of the important economic alternatives to the fluctuating and depleting petroleum tax resources .It concluded that there are signs of advancing the ecological dimension of tourism activity in Algeria, especially in the desert areas. However, the contribution of the tourism sector in general to financing sustainable development did not reach the required level compared to the available capabilities and efforts made, as the most important obstacles facing the development of this sector are weak infrastructure and high Prices of tourism products compared to neighboring countries.

Keywords: Eco-tourism; ecology; sustainable tourism development.

* الزهرة فلفلي

مقدمة:

تسعى الجزائر لتحرير اقتصادها من التبعية للموارد الطاقوية الناضبة عامة ولقطاع المحروقات خاصة، نظرا لما يعرفه من تقلبات في الأسعار تهدد استقرار موارد تمويل برامج التنمية المستدامة المسطرة، وما ينجر عنها من أزمات ومشاكل اقتصادية واجتماعية، لذا بدأ البحث عن تنمية قطاعات أخرى تكون ذات مداخيل عالية وتعرف استقرارا أكثر، ومن أهم هذه القطاعات قطاع السياحة لما تزخر به الجزائر من مقومات تؤهلها أن تكون من الدول الرائدة في هذا المجال، حيث تعتبر السياحة ركيزة من ركائز الإنتاج الوطني، ومجالا خصبا للاستثمار التنموي. كما تشكل قاطرة للتنمية وعاملا من عوامل التطور الاقتصادي ونشاطا حركيا يكمل بقية الأنشطة الاقتصادية الاجتماعية والثقافية، كما تعد السياحة الإيكولوجية تجسيدا للصورة المثالية لممارسة معظم أنواع السياحة، فقد جاءت كمنهج تقويمي للنشاط السياحي.

اشكالية الدراسة: وتأسيسا على ما سبق تتجلى إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى تساهم السياحة ببعدها الايكولوجي في تمويل التنمية المستدامة في الجزائر؟

وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي مقومات السياحة بصفة عامة والسياحة الايكولوجية بصفة خاصة التي تحظى بها الجزائر؟
- ما هو واقع قطاع السياحة في الجزائر؟ وما هي العراقيل التي تواجهها؟
- إلى أي مدى تتبنى الجزائر البعد الايكولوجي للتنمية السياحية المستدامة في برامجها للتنمية السياحية؟

وللإجابة على الأسئلة المطروحة تعتمد هذه الدراسة على **الفرضيات** التالية:

- مساهمة قطاع السياحة عامة في تمويل التنمية المستدامة في الجزائر جد محدودة؛
- تزخر الجزائر بميزة تنافسية قوية من حيث مقومات السياحة الايكولوجية لكنها غير مستغلة بشكل مناسب؛
- قطاع السياحة في الجزائر يعرف تأخرا أهم أسبابه ضعف البنية التحتية وارتفاع أسعار المنتجات السياحية؛
- البعد الايكولوجي للتنمية السياحية المستدامة حديث العهد في برامج التنمية السياحية في الجزائر.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة أساسا إلى التعريف بالتوجه العالمي الحديث نسبيا للسياحة والمتمثل في السياحة الايكولوجية والتنمية السياحية المستدامة، بالإضافة إلى التعريف بالمقومات السياحية للجزائر وعناصر الجذب التي تزخر بها، والوقوف على واقع قطاع السياحة في الجزائر وتشخيص العراقيل التي تحول دون تطوره على غرار باقي الدول كدول الجوار، مع تسليط الضوء على المجهودات المبذولة لتنمية قطاع السياحة في الجزائر ومدى مساهمتها في تمويل التنمية المستدامة.

منهج الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي لوصف وتحليل مختلف عناصرها، بالإضافة إلى تحليل الإحصائيات والبيانات والمؤشرات المتعقلة بواقع وامكانيات قطاع السياحة في الجزائر.

دراسات سابقة:

- **دراسة عيسى معزوزي، بن تربح بن تربح:** استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، جامعة الجلفة، المجلد 2، العدد 1،(2019): هدفت هذه الدراسة لإبراز دور السياحة البيئية الصحراوية باعتبارها أساس محوري لدعم التنمية المستدامة وتحقيقها من خلال تأثير هذه السياحة على كل بعد من أبعاد التنمية المستدامة ودعمه بشكل كبير، فهذا النوع من السياحة حسب الباحثين يتميز بخصوصيته عن باقي أنواع السياحة الأخرى خاصة بالجزائر لما تتضمنه من مناظر طبيعية ونظم بيئية متعددة بشكل كبير جدا، ومن خلال عرض أهم المناطق السياحية البيئية الصحراوية وتوضيح مساهمتها في دعم التنمية المستدامة بأبعادها، توصلت هذه الدراسة إلى وجود دور فعال ومميز للسياحة البيئية الصحراوية في دعم وتعزيز التنمية المستدامة خاصة في جانب البعد البيئي إلا أن ذلك غير كاف للوصول إلى مستوى التنمية المستدامة المطلوب مقارنة بدول الجوار.

- **دراسة أمال فكيري:** الإدارة البيئية للفنادق استراتيجية حديثة للتنمية السياحية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد 31، العدد 02، (2020).هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم التنمية السياحية في ظل الاستدامة البيئية بشكل عام ، مع التركيز على السياحة البيئية كمفتاح للتنمية المستدامة ، و توضيح تلك الآثار السلبية للأنشطة و المنشآت السياحية و خاصة منها قطاع الفنادق على البيئة من جهة ، و محاولة الاتجاه نحو تحقيق مبادئ الاستدامة البيئية للسياحة ،من خلال تبني تلك المنشآت لأسلوب الإدارة البيئية في مشاريع سميت بالفنادق البيئية أو الخضراء. وتوصلت هذه الدراسة إلى

نقص الوعي بالأهمية الاقتصادية الحقيقية للسياحة كصناعة جديدة ، ما نتج عنه غياب للسياسات و الاستراتيجيات السياحية المتناسقة و نقص في الاستثمارات السياحية ، بالرغم من توفر المقومات السياحية الطبيعية في الجزائر ، بالإضافة إلى عدم إعطاء العناية الكافية للسياحة البيئية في الجزائر، و اعتماد هذه الأخيرة على السياحة التقليدية ، رغم امتلاكها لمقومات بيئية كبيرة يمكن أن تضعها في مصاف الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية بأنشطتها المتنوعة.

المبحث الأول: الإطار النظري للسياحة الايكولوجية والتنمية المستدامة

قبل التطرق لمفهوم السياحة الايكولوجية وعلاقتها بالتنمية المستدامة لابد توضيح ماهية السياحة وأهميتها.

المطلب الأول: ماهية السياحة وأهميتها:

السياحة **لغة** هي الضرب في الأرض، وتعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض[1]، وكذلك في اللغات اللاتينية تشتق كلمة Tourism من الفعل To tour أي يدور أو يجول، أما **اصطلاحا:** فتعني مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، وألا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدر ربحا لهذا الأجنبي[2].

و**عرفها المجلس الفرنسي الأعلى للسياحة** بأنها: " تشمل جميع الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية الناتجة عن التنقل خارج مكان الإقامة ليلة واحدة على الأقل، وذلك بغرض الترويح عن النفس، الأعمال، العلاج، والمشاركة في أنشطة مهنية رياضية أو دينية"[3].

بينما عرفها **مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي** على أنها: "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية"[1].

[1] كواش خالد: **السياحة مفهومها، أركنها، أنواعها**، الطبعة الأولى، دار التنوير، الجزائر، (2007)، ص 22.
[2] محمود كامل: **السياحة الحديثة**، الهيئة المصرفية للكتاب، مصر، (1975)، ص16 .
[3] فؤاد بن غضبان: **السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،(2015) ص 34.

كما عرفتها **المنظمة العالمية للسياحة** على أنها صناعة تساعد على سد حاجيات السائح، فالسياحة تتضمن الأنشطة التي يقوم بها المسافرون إلى وجهات خارج محيطهم الاعتيادي على ألا تزيد مدة الزيارة عن سنة وتكون بغرض الترفيه أو قضاء الأعمال التجارية أو أي أغراض اخرى[2] .

من خلال ما سبق يتضح أن السياحة نشاط يتولد من حركة تنقل الأفراد إلى مناطق غير مواطن إقامتهم الدائمة، والإقامة لفترة مؤقتة حدها الأدنى 24 ساعة والأعلى سنة، كما أنها نشاط مرتبط بوقت الفراغ بالنسبة للسائح، ونشاط اقتصادي وصناعة قائمة بذاتها بالنسب للبلد المستضيف، وتنتج عنها علاقة بين السكان المحللين والسائح تمس عدة جوانب أهمها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

ومنه **السائح** هو كل شخص يترك مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى، طلبا لإشباع حاجات نفسية وروحية من أجل تجديد نشاطه، أو لأغراض أخرى كتوسيع معارفه والترفيه عن النفس وزيارة الأهل والأصدقاء، وغيرها من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال قيامه بالرحلة السياحية سواء داخل البلد أو خارجه[3]. ومن هنا نفرق بين مفهوم **السائح** و**المتنزه** حسب مدة الإقامة، فالسائح مدة اقامته بين 24 ساعة وسنة، أما المتنزه فأقل من 24 ساعة.

وتكمن **أهمية السياحة** في عدة جوانب أهمها الجانب الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي:

أولا: الأهمية الاقتصادية للسياحة: يمكن إبراز دور السياحة في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دراسة آثارها على بعض المتغيرات الاقتصادية كالتشغيل، ميزان المدفوعات، وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

1- خلق مناصب الشغل: باعتبار السياحة قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع، كما له علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى، فهي تساهم بطريقة مباشرة (كتقديم الخدمات الفندقية) أو غير مباشرة (كعملية إنجاز فندق من الدراسة الأولية إلى الإنجاز بجميع مراحله) في خلق العديد

[1] عيسى معزوزي، بن تربح بن تربح: **استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، جامعة الجلفة، المجلد 2، العدد 1 ،(2019) ، ص136.

[2] ياسر لمريخي: **التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،(2010)، ص 12.

[3] يحيى السعدي، سليم العمراوي: **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، العراق، العدد 36، (2013)، ص 98.

من مناصب العمل بالمناطق التي تنشأ فيها المرافق أو المركبات السياحية[1]. وعليه فإن السياحة نشاط يعتمد على اليد العاملة بالدرجة الأولى.

2- تحسين ميزان المدفوعات: تساهم السياحة في تحسين ميزان المدفوعات، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية والإيرادات السياحية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين. وعلى أية حال فقدوم الزوار الأجانب يسهم في تنشيط ميزان المدفوعات في البلدان التي تستضيفهم بما أنهم يدخلون إلى هذه البلدان عملات أجنبية كما أن تنقل المواطنين المقيمين إلى الخارج في إطار السياحة يؤدي إلى خروج العملات ما يؤثر سلبا على ميزان المدفوعات.

3- الأثر على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية: يساهم القطاع السياحي بدرجة ملموسة في توفير جزء من النقد الأجنبي لتنفيذ خطط التنمية، ويمكن تلخيص بعض أنواع التدفقات من النقد الأجنبي الناتج عن السياحة في: مساهمة رؤوس الأموال الأجنبية في الاستثمارات الخاصة بقطاع السياحة كبناء فنادق، المدفوعات السياحية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول إلى البلاد، فروق تحويل العملة، الانفاق اليومي للسائح مقابل الخدمات السياحية (الأساسية والتكميلية) ، بالإضافة إلى الانفاق على طلب السلع الإنتاجية وخدمات لقطاعات اقتصادية أخرى، الإيرادات الأخرى للفنادق من السواح[2].

ثانيا: الأهمية الاجتماعية: ينتج عن انتقال السياح ذوي اللغات والعادات والديانات المختلفة، من منطقة إلى أخرى مجموعة من الآثار الاجتماعية والثقافية أهمها التحولات الطبقية نتيجة زيادة دخول وأرباح ممارسي الأنشطة السياحية المختلفة وانتقالهم من شريحة اجتماعية معينة إلى شريحة اجتماعية أعلى، والاهتمام بالتراث والعادات والتقاليد والبيئة، بالإضافة إلى التبادل الثقافي والتطور الاجتماعي فالسياحة تعمل على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السواح من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلة لهم، حيث يكتسب كل منهم بعض المقومات الثقافية للآخر مما يؤدى الى التقليل من الفوارق والاحترام المتبادل، كما تساهم في الانفتاح على العالم الخارجي.

ثالثا: الأهمية البيئية: تكمن الأهمية البيئية للسياحة من خلال الوعي المتزايد بأهمية البيئة و ضرورة حمايتها خاصة بعد الأضرار البالغة لها نتيجة ممارسات الأفراد من جهة و ممارسات الشركات و المصانع

[1] نسيبة سماعيني: **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، (2014)، ص 25.

[2] فتيحة قرايرية: **الصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة لجزائر، تونس، المغرب)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،(2019)، ص 48.

من جهة أخرى، وبالتالي بدأ الوعي والعمل الميداني في التزايد من أجل العمل على إنقاذ البيئة واستدامتها للأجيال القادمة، وتجسد ذلك في ثقافة متكاملة تتمثل في الثقافة البيئية لدى الأفراد انعكست في الجانب السياحي فيما يسمى **بالسياحة البيئية أو الأيكولوجية**، حيث تعد هذه الأخيرة جزء من السياحة المستدامة تتبع أسسها من النواحي البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وتساهم في المحافظة على الإرث الوطني والطبيعي والثقافي[1]، وهي تعمل على مشاركة السكان المحليين و مساهمتهم في تخطيط وتطوير المشاريع، وبالتالي تخفف من النزوح السكاني نحو المدن الكبرى.

المطلب الثاني: ماهية السياحة الايكولوجية

مصطلح السياحة الايكولوجية يتكون من كلمتين السياحة والايكولوجيا:

أولا: مفهوم الايكولوجيا وعلاقتها بالبيئة: تعرف الايكولوجيا بأنها العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية (حيوانية أو نباتية) مع بعضها البعض ومع المكونات غير الحية المحيطة بها (المجال الجوي، المجال المائي والمجال الترابي)، أي هي دراسة الأوساط أين تعيش الكائنات الحية، والعلاقات التي تربط هذه الكائنات مع بعضها البعض ومع الوسط الذي تعيش فيه، كما هي أيضا دراسة كل نشاط موجه لتحقيق التوازن بين الكائن الحي ومحيطه الطبيعي بما في ذلك حماية البيئة[2]. وفي هذا الصدد يختلف مفهوم البيئة عن مفهوم الإيكولوجيا، فالبيئة هي المكان بمعالمه الطبيعية والبشرية، بينما الإيكولوجيا هي التفاعلات والعلاقات بين كافة المكونات الحية في البيئة وأسلوب التعايش بينها وبين بيئاتها.

ثانيا: مفهوم السياحة الايكولوجية وأبعادها: يعد تعريف السياحة الأيكولوجية من التعريفات الحديثة، حيث ظهر في ثمانينات القرن الماضي، ويعرف باللغة الإنجليزية بـ Eco tourism، وهو نوع من أنواع السياحة التي تعد البيئة أساسا لها، وتعتبر السياحة الأيكولوجية والسياحة البيئية شيئا واحدا، حيث يعرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضارتها في الماضي والحاضر[3]". كما

[1] امال فكيري: **الإدارة البيئية للفنادق استراتيجية حديثة للتنمية السياحية المستدامة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد 31، العدد 02، (2020)، ص 757.

[2] نبيهة بوسقيعة: **السياحة الايكولوجية خيار للتنمية السياحية بولاية جيجل**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2006)، ص 15.

[3] عيسى معزوزي، مرجع سبق ذكره، ص 137.

تعرف بأنها: "سياحة خضراء نظيفة تستند إلى البيئة والطبيعة أساسا، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي ودون أن تكون ضارة أو مخربة أو مفسدة على المستويات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية"[1].

مما سبق نستنتج بأن السياحة الايكولوجية هي السياحة التي تعتمد على السفر بين المواقع الطبيعية التي تزخر بالتنوع الحيوي من النباتات والحيوانات والبحار والأنهار وغيرها من الموارد الطبيعية، مع التحلي بروح المسؤولية في الحفاظ على البيئة وعدم الإضرار أو المساس بها، بهدف الاستمتاع والاكتشاف والمغامرة، وهي نمط سياحي يهتم بالحفاظ على الموارد السياحية، وتعزيز الآثار الإيجابية للنشاط السياحي، والحد من الآثار السلبية لهذه الأنشطة على البيئة بهدف ضمان استدامتها لأطول فترة ممكنة. أي أنها شكل من أشكال السياحة البديلة، يهدف إلى حماية الأنظمة البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية، وكذلك احترام عادات وتقاليد المجتمعات المحلية، بجانب المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات.

وتتمحور السياحة الايكولوجية حول **ثلاث أبعاد** تشكل بدورها روح السياحة الإيكولوجية[2]:

- **وسط غني بالتنوع الحيوي:** أي الثراء في مجالي الثروة النباتية والحيوانية خاصة منهما النادرة والمميزة، وجمالية واستثنائية للمناظر الطبيعية الخالية من التلوث.
- **تفعيل البعد البيئي:** بمعنى المساهمة في حماية البيئة بمفهومها العام، وعلى وجه التحديد المحافظة على النظم الإيكولوجية والتنوع الحيوي، وهذا للمساهمة في الحد من الأخطار الإيكولوجية والبيئية المهددة للتواجد الحي على سطح الأرض، وهذا انطلاقا من كون السياحة هي أحد الأنشطة البشرية التي لها في أغلب الأحيان احتكاك مباشر مع الطبيعة وتأثير كبير على الأنظمة الإيكولوجية (بما في ذلك المجتمع البشري).
- **الاستجابة لضرورة الاستدامة:** أي أن كل النشاطات السياحية بجميع أشكالها يجب أن يكون هدفها هو تحقيق التنمية المستدامة. وهذا يعني أن تطوير الهياكل القاعدية السياحية وعرضها للاستغلال يجب أن يخضع إلى مواصفات الاستدامة الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية. لهذا وفي إطار التشجيع على حماية

[1] فؤاد بن غضبان، مرجع سبق ذكره، ص 68.

[2] نبيهة بوسقيعة، مرجع سبق ذكره، ص 25.

المناطق الطبيعية للوصول إلى وسط طبيعي غير ملوث والمحافظة على التنوع الحيوي والتنوع الثقافي وتوازن الأنظمة الإيكولوجية، ظهر ما يعرف بالمجالات المحمية والتي ساهمت بشكل كبير وفعال في ترسيخ هذه الفكرة، وخلق نشاطات سياحية تحقق: تنمية الحركة السياحية، حماية البيئة والمحافظة على النظم الإيكولوجية وأخيرا استدامة التنمية.

ثالثا: مبادئ السياحة الايكولوجية ومكوناتها: تشمل السياحة الأيكولوجية العديد من **الأنشطة** التي يمكن للسائح القيام بها، ومنها: سياحة السفاري، التخييم، مراقبة الطيور والحيوانات، الإبحار والصيد، زيارة معالم البيئة، استكشاف الجبال والغابات، التصوير، رصد حركة النجوم[1]، التزلج، التجديف، سياحة المناطق التاريخية والتعرف على العادات الثقافية والحرف والصناعات اليدوية، سياحة الآثار والنقوش وتحليل الصخور الجيولوجية، سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية[2].

1- **مبادئها** وتتمثل في: الحفاظ على تراث الطبيعة ومواردها النباتية والحيوانية، العمل على تفاعل البيئة المحلية مع طبيعة الموقع السياحية وزائريه، الحفاظ على التنوع الحيوي الذي تتسم به البيئة الطبيعية، استخدام موارد البيئة بطريقة مثلى في تلبية حاجات السائحين لتعود الفائدة على السكان المحليين، تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها[3]، وضع قوانين صارمة وفاعلة لاستيعاب أعداد السياح وحمايتهم وحماية المواقع البيئية في الوقت نفسه.

2- **مكونات السياحة الأيكولوجية** أو مقوماتها أو ما يعرف بعناصر الجذب فتتمثل أساسا في: **العوامل الطبيعية والايكولوجية** كالجبال، الوديان، الغابات، المغاور، الأنهار، المحميات، الصحاري، الحدائق، المنتزهات، **العوامل البيولوجية:** ثروات نباتية متنوعة، (أشجار، أزهار، نباتات نادرة)، مياه معدنية، ثروات حيوانية وسمكية، **العوامل المناخية:** الفصول الأربعة ومميزاتها كالبحر صيفا، التزلج على الجليد شتاء،

[1] زياد عيد الرواضية: **السياحة البيئية: المفاهيم الأسس والمقومات**، دار زمزم، عمان، الأردن، (2013)، ص 21.

[2] فاطمة الزهراء طلحي، بسام سمير الرميدي: **السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الاستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر**، المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير (الأمن البيئي في الجزائر أنموذجاً)، جمعية صناعة الغد لولاية البليدة بالتعاون مع مخبر الأمن القومي الجزائري – الرهانات والتحديات–، جامعة خميس مليانة،(2018)، ص 7.

[3] عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر: **تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي**، مجلة البيئة والمحيط، جامعة أسيوط، مصر، المجلد 11، العدد، (2006)، ص 21

السهر على ضوء القمر والنجوم في الصحراء، **العوامل الثقافية غير المادية:** تاريخ، ديانات، طبيعة المجتمعات المختلفة، لغات، طقوس، أزياء، أكلات شعبية.....

رابعا: ماهية التنمية المستدامة وعلاقتها بالسياحة الايكولوجية: التنمية المستدامة هي الإدارة المثلى للموارد الطبيعية وذلك بالتركيز على الحصول على الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها. وورد في تقرير لجنة الأمم المتحدة للبيئة والتنمية المعروف باسم تقرير برونت لاند، أن التنمية المستدامة: هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة[1].

كما عرفتها اللجنة العالمية للتنمية المستدامة بأنها: " تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة"[2].

وتأسيسا على ما سبق ذكره التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تتسم بالاستقرار وتمتلك عوامل الاستمرار والتواصل، فهي شاملة لكافة أنماط التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية، إذ تنهض بالأرض ومواردها آخذة في عين الاعتبار البعد الزمني وحق الأجيال القادمة في التمتع بالموارد الطبيعية.

ومن خلال دراسة كل من ماهية السياحة الايكولوجية وماهية التنمية المستدامة تتضح جليا العلاقة القوية بين السياحة الأيكولوجية والتنمية المستدامة، بهدف تقليل تكاليف صناعة السياحة وتعظيم منافعها وتقليل الضغوطات، من خلال التفاعل بين صناعة السياحة والزوار والبيئة والمجتمع المضيف، فالترابط بين صناعة السياحة والمجتمع المحلي والبيئة يؤدي إلى نجاح تنمية السياحة الايكولوجية وتحقيق مبدأ الاستدامة أي يمكن اعتبار البعد البيئي للتنمية المستدامة كأنه السياحة الإيكولوجية.

ومن هنا ظهر مصطلح **التنمية السياحية المستدامة** وهي التنمية التي تلبي احتياجات السائح في المنطقة المستقبلة للسياح، وتعمل على تنشيط وحماية الموارد السياحية واستدامتها واستفادة السكان المحليين، ليكونوا الداعم الأساسي للسياحة في مجتمعاتهم على المدى البعيد. فهي نشاط يحافظ على البيئة ويحقق

[1] السعيد خويلدي، صدوق المهدي: **دور الجباية الأيكولوجية في الموازنة بين متطلبات التنمية والمحافظة على البيئة**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، جامعة تمنراست، المجلد 08، العدد 01، (2020)، ص 158.

[2] محمد العيد ختيم: **الاستثمار في السياحة الصحراوية كأداة حديثة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر**، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة مستغانم، المجلد 11، العدد 03، (2021)، ص 159.

التكامل الاقتصادي والاجتماعي، ويضمن استفادة الأجيال المستقبلية عن طريق إدارة الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع الإبقاء على الوحدة الثقافية واستمرارية العمليات الأيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية[1].

المبحث الثاني: تشخيص مقومات السياحة الايكولوجية في الجزائر، واقع السياحة ومساهمتها في تمويل التنمية المستدامة

تزخر الجزائر بإمكانيات طبيعية سياحية هائلة نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي، وفي ما يلي عرض لهذه الامكانيات بالإضافة إلى وقوف على واقع استغلالها ومدى مساهمتها في تمويل التنمية المستدامة.

المطلب الأول: مقومات السياحة الايكولوجية في الجزائر:

وتنقسم إلى إمكانيات طبيعية، تاريخية وثقافية، وإمكانيات مادية أو بنى تحتية:

أولا: الإمكانيات الطبيعية: يمكن تلخيص أهم المميزات والإمكانيات الطبيعية السياحية التي تتمتع بها الجزائر فيما يلي:

1- الموقع الجغرافي والمناخ: تقع الجزائر شمال افريقيا وتتوسط المغرب العربي بمساحة شاسعة تقدر بـ2831741 كلم^2 مما يجعلها أكبر بلد افريقي مساحة، بها شريط الساحلي على أكثر من 1200 كلم يتميز بتكوينه الصخري واحتوائه على عدة محطات سياحية نادرة، أما بالنسبة للجبال فتعد مناطق جذب سياحي توفر للسائح جو المغامرة والاستكشاف في المرتفعات والكهوف، بالإضافة لاحتوائها على أنواع مختلفة من الحيوانات والطيور والينابيع العذبة. كما تتميز بثلاثة أنواع من المناخ على مدار السنة: مناخ متوسطي على السواحل الممتدة من الشرق إلى الغرب، مناخ شبه قاري في منطقة الهضاب العليا، ومناخ صحراوي في المناطق الصحراوية وفي الواحات الواقعة في الجنوب[2].

2- المناطق الصحراوية: تمتد الصحراء الجزائرية إلى حوالي 2مليون كلم^2 حيث تحتوي على عدة معالم صنفت ضمن التراث العالمي كحضيرة الطاسيلي الوطنية بالإضافة إلى عدة معالم معمارية وأثرية وتاريخية

[1] أمال فكيري، مرجع سبق ذكره، ص 756.

[2] عابي وليد، سراي صالح: **أداء بيئة الأعمال في الجزائر ودوره في تنشيط الاستثمار السياحي دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 31، العدد: 1،(2020)، ص 716

وثروات حيوانية وتماثيل وأحجار مصقولة وواحات وبساتين النخيل، كل هذه الإمكانيات تجعل من الصحراء الجزائرية منطقة سياحية بامتياز[1].

3- المحطات المعدنية: تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية يمكن الاعتماد عليها في بناء قاعدة متينة لسياحة حمامات معدنية، حيث تتوفر على ما يفوق الـ 200 منبع للمياه الحموية الجوفية، فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر.

4- الحظائر الوطنية والمساحات الخضراء: قامت الجزائر ابتداء منذ سنة 1983 بتصنيف 10 حظائر وطنية، مساحتها الكلية ما يعادل 23.8% من المساحة الإجمالية للتراب الوطني، لكل منها طابعه وميزاته الخاصة، حيث تقع تحت وصاية وزارة الفلاحة عن طريق المديرية العامة للغابات، ووزارة الثقافة[2].

ثانيا: الإمكانيات التاريخية والثقافية: إن المعالم التاريخية والحضارية المتنوعة التي تنفرد بها الجزائر جعلتها مهدا للحضارة الإنسانية وشاهدا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي، المتوسطي والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية التي فرضت نفسها على التاريخ[3]. كما تعتبر الصناعة التقليدية والحرف جزء هاما من الثقافة المادية للتراث الشعبي الجزائري، حيث تأتي أهميتها من علاقتها بكل ما له صلة بأوجه حياة الجزائريين على مر العصور لتكون همزة وصل حضارية تنقل من خلالها المعالم الثقافية للجزائر، بالإضافة إلى دورها المهم في تحسين الصورة السياحية للبلد وترقية السياحة، فالصناعات التقليدية تتنوع من منطقة لأخرى في الجزائر لاعتمادها على المواد، الإبداعات، والابتكارات المحلية كصناعة الفخار، صناعة الحلي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، التطريز على القماش[4].

[1] نسيبة سماعيني، مرجع سبق ذكره، ص ص 45-48.

[2] صورية شنبي، السعيد بن لخضر، رفعت عبد الله سليمان حسين: **تنمية السياحة الجزائرية وفق مبادئ الاستدامة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس، مصر، المجلد 17، العدد 03، (2019)، ص 125.

[3] مروان صحراوي: **التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص تسويق الخدمات، جامعة ابو بكر بالقايد، تلمسان، (2012)، ص 111.

[4] حبال سهيلة، نور الدين حاروش: **مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**، مجلة آفاق علمية، جامعة تمنراست، المجلد 11، العدد 02، (2019)، ص 279.

ثالثا: الإمكانيات المادية: يمكن التعرف على الإمكانيات المادية للسياحة المتوفرة بالجزائر من خلال الوقوف على وضعية الحضيرة الوطنية للفنادق، حجم الاستثمارات في مجال السياحة، والإمكانيات السياحية الحموية.

1- وضعية الحظيرة الوطنية للفنادق: المؤشرات الإحصائية خاصة بالقطاع السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2022، تبين مدى تطور القطاع الذي يحتوي على الحضيرة الفندقية التي تضم 1 502 مؤسسة إيواء، بطاقة استعاب إجمالية قدرها 132 266 سرير، ووكالات السياحة والاسفار بمجموع 4 267 وكالة معتمدة من بينها 3 648 وكالة سياحية أم و716 فرع توفر 11 506 منصب شغل.

أ- قدرة الايواء حسب فئة التصنيف: تشتمل الجزائر على حضيرة من الفنادق منها مصنفة وغير مصنفة كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل (01): وضعية الحضيرة الوطنية للفنادق حسب فئة التصنيف الفترة 2015-2020

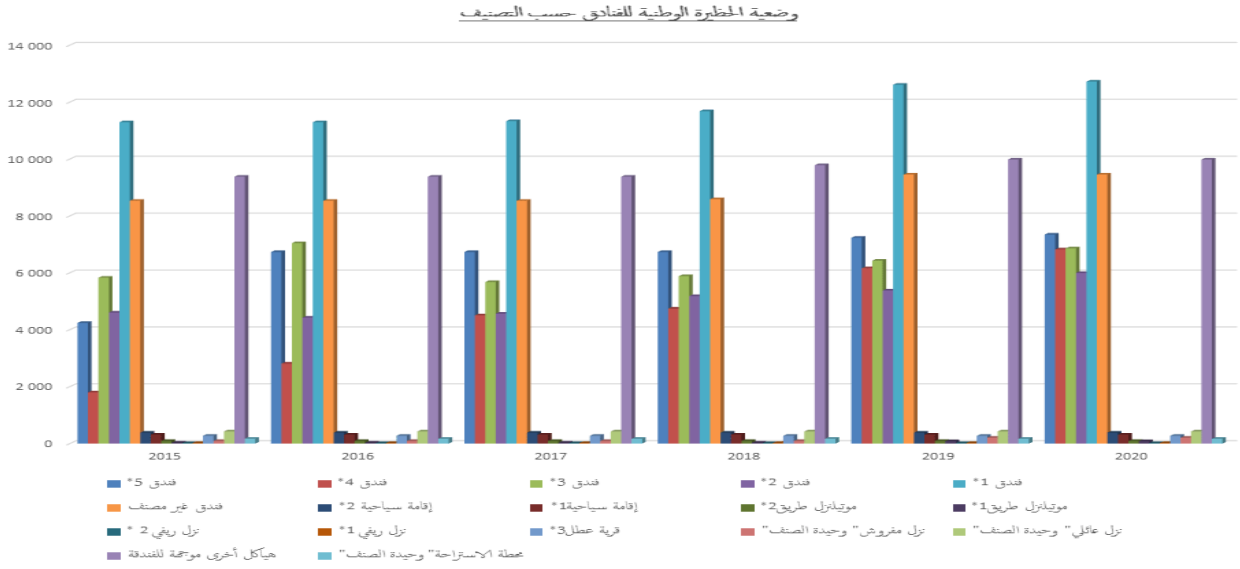

المصدر: المقومات الأساسية للسياحة، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-83d7bfe4 تاريخ التصفح: 2021/11/27

ب- قدرة الايواء حسب الطابع: تتوزع هذه الفنادق على التراب الوطني كما يوضحه الشكل التالي:

الشكل (2): وضعية الحضيرة الوطنية للفنادق حسب الطابع الفترة 2015-2020

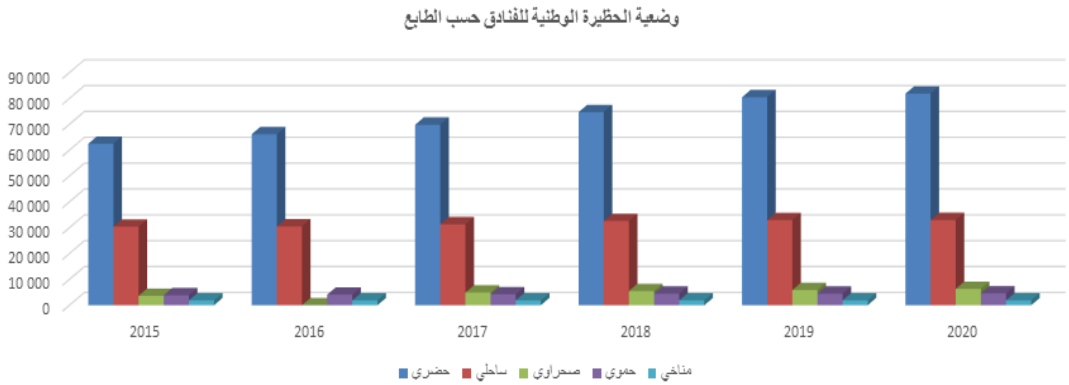

المصدر: المقومات الأساسية للسياحة، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-83d7bfe4 تاريخ التصفح: 2021/11/27

بالنسبة لقطاع الفندقة يبقى ضعيف جدا كما ونوعا بالمقارنة مع الطلب الوطني والعالمي، ولا يستجيب لمتطلبات قطاع السياحة، وأهم ما يتميز به طغيان الفنادق الحضرية بالمقارنة مع الأنواع الأخرى (الساحلية، الموسمية، النوعية كفنادق الحمامات الساخنة والصحراوية). إضافة إلى أن أغلب الأسرة تخص فنادق غير مصنفة أو مصنفة من الدرجة الاولى والثانية، وعليه فالجزائر لا تتيح خيارات كثيرة للسائح الأجنبي كما تفوت فرصة استهداف السياح ذوي المداخيل الكبيرة[1].

2- وضعية المشاريع السياحية للفترة 2015-2021: عرف الاستثمار في المشاريع السياحية تطورا كبيرا خلال الفترة 2015-2021، وهذا راجع للمجهودات المبذولة في إطار ترقية الاقتصاد الوطني خارج المحروقات، بالإضافة إلى تنامي الوعي بأهمية السياحة خاصة من جانب المداخيل المعتبرة التي تذرها، وفي هذا الإطار تبنى قطاع السياحة في الجزائر استراتيجية للتنمية السياحية في ظل المحافظة على البيئة وحماية الطابع الاجتماعي- الاقتصادي المتميز لكل منطقة، أي **سياحة تثمن البعد الإيكولوجي**. لهذا فقد فتحت الأبواب أمام الاستثمار السياحي والشراكة عن طريق تحديد مخطط للتهيئة وإحياء مناطق التوسع السياحي، إلا أنه هناك تأخر كبير في انجاز المشاريع الموجهة للقطاع السياحي وتجاوز الآجال المحددة وبالتالي نقص في الهياكل والمنشآت السياحية التي تلبي الطلب السياحي المحلي والدولي، كما هو موضح:

[1] بن تركية مسعود، علام عثمان: **أثر النشاط السياحي على متغيرات الاستقرار الاقتصادي في الجزائر - دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة 2017- 1990**، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 10 /العدد 05،(2020) ص 41.

الجدول (01): وضعية المشاريع السياحية للفترة 2015-2021

	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
مشاريع في طور الانجاز	504	584	764	799	889	804	747
مشاريع متوقفة	101	119	147	181	239	308	342
مشاريع غير منطلقة	607	793	928	1 163	1220	1 380	1385
مشاريع منتهية الاشغال	58	106	107	67	107	87	111
المجموع	1 270	1 602	1946	2210	2455	2579	2585

المصدر: المقومات الأساسية للسياحة، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-b2dbbced تاريخ التصفح: 2022/08/03

3- الإمكانيات السياحية الحموية: تزخر الجزائر بالكثير من المنابع الحرارية يتم استغلالها كما يلي:

جدول (02): الإمكانيات السياحية الحموية في الفترة 2015-2021

السنة	العدد		المؤسسات الناشطة				المشاريع في طور الانجاز
	المنابع الحموية	منح استغلال المنابع الحموية		مركب حموي		مراكز العلاج بمياه البحر	
		عدد المنح	نسبة المنابع المستغلة	خاصة	عمومية	خاصة	عمومية
2015	282	55	%19.50	8	10	1	1	25
2016	282	62	%21.98	8	13	1	1	30
2017	282	74	%26.24	08	13	02	01	34
2018	282	83	%29.43	8	15	2	1	38
2019	282	92	%32.62	8	18	2	1	43

2020	282	93	%23.97	8	18	2	1	44
2021	282	93	%23.97	8	19	2	1	44

المصدر: المقومات الأساسية للسياحة، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-a78fd48e تاريخ التصفح: 2022/08/02

رغم ارتفاع عدد المنابع الحموية المستغلة من سنة إلى أخرى في الفترة 2015- 2021 إلا أنها لم تتجاوز عتبة23.97% من اجمالي الإمكانيات المتوفرة كما يطغى عليها الطابع العمومي، مما يؤثر على جودة ونوعية الخدمات المقدمة لغياب المنافسة، أما بالنسبة للمعالجة بمياه البحر فإن الاستثمار في هذا المجال ضعيف جدا بالمقارنة بالإمكانيات المتوفرة فعدد المراكز 3 فقط منها اثنين تابعين للقطاع الخاص.

من العرض السابق لمقومات السياحة الايكولوجية في الجزائر تتضح جليا الميزة التنافسية التي تحظى بها الجزائر، لكن يبقى استغلالها غير كاف ولا يخدم أهداف التنمية السياحية المستدامة وهو ما **يثبت صحة الفرضية الثانية.**

المطلب الثاني: تشخيص واقع قطاع السياحة في الجزائر: يمكن تشخيص واقع قطاع السياحة في الجزائر كما يلي:

أولا- دخول السواح عبر الحدود الجزائرية: يصنف السواح القادمون إلى الجزائر إلى أجانب، وجزائريون مقيمون بالخارج، والجدول التالي يمثل حوصلة حول توافد هذين الصنفين على الجزائر في الفترة 2017-2021:

جدول (03): دخول السواح عبر الحدود الجزائرية الفترة 2017-2021

	2017	2018	2019	2020	2021
مجموع الأجانب	1 708 375	2 018 753	1 933 778	509 736	66 995
معدل النمو	/	18,17%	-4,21%	-73,64%	-86,86%
الجزائريين المقيمين بالخارج	742 410	638 360	437 278	81 295	58 243
معدل النمو	/	-14,02%	-31,50%	-81,41%	-28,36%

المجموع العام	2 450 785	2 657 113	2 371 056	591 031	125 238
معدل النمو	/	8,42%	-10,77%	-75,07%	-78,81%

المصدر: : تقرير حول تدفق السياح من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-2b49b303 تاريخ التصفح: 2022/08/02

من الجدول السابق نلاحظ أن إجمالي دخول السواح بلغ (2 371 056 سائحًا)، في نهاية عام **2019**، حيث انخفض بنسبة 10.77٪ مقارنة بالعام السابق. ويمكن تفسير هذا الانخفاض، من خلال الظروف غير المستقرة وجائحة كورونا، التي لها تأثير سلبي على دخول السياح للجزائر، بالإضافة إلى اغلاق الحدود ومنع السفر في كثير من الدول، وهو ما يفسر معدلات النمو السلبية، ومن ناحية أخرى من خلال الأسواق التنافسية الجذابة، لا سيما مقارنة بالأسعار، التسهيلات في السفر والحصول على التأشيرات للسياح الأجانب، فضلا عن نوعية الخدمات المقدمة في الدول الأخرى وخاصة دول الجوار (تونس والمغرب). كما يتضح من خلال المعطيات أن هنالك ارتفاع محسوس لعدد السواح الوافدين عبر الحدود لسنة **2021** والتي تشكل منحى تصاعدي وخاصة خلال الثلاثيين الثالث والرابع، ذلك راجع لتخفيف من الإجراءات المتخذة للقضاء على تفشي وباء كورونا.

كما يلاحظ حسب هذه الأرقام أن هناك عوائق عديدة تؤثر على استقطاب السياح ويمكن ذكر أهمها في النقاط التالية: عدم وجود مخطط ترويجي وتسويقي للوجهة الجزائرية وتواجد ضعيف في شبكات الأنترنت وكذا عدم استغلال **مراكز الإعلام والتوجيه سياحي COIT** (31 مركز منهم 21 منجز) ، نقص الرحلات للخطوط الجوية الجزائرية وغلاء التذكر مقارنة بالشركات الأجنبية، كذلك غلق المسالك الجنوبية (للظروف الأمنية) كونه المنتوج الأساسي للأجانب، نقص في هياكل الإيواء من ناحية العدد والجودة وكذا رداءة الخدمات السياحية وعدم احترافية الوكالات السياحية الجزائرية وغياب شراكة مع الوكالات الأجنبية ذات سمعة عالمية[1].

[1] بن زعرور شكري، ساطور رشيد، **السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية**، MPRA Paper، متوفر على الموقع: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/ بتاريخ: 2021/08/04 ص 11

ثانيا: حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود (2017-2021): والمقصود بها خروج الجزائريين والأجانب المقيمين في الجزائر من الحدود الجزائرية نحو وجهات مختلفة كما تم توضيحه في الجدول الموالي، أين نلاحظ أن عدد حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية بلغ خلال العام **2019 (5 731 814)** مغادرة، بزيادة **02,17** %مقارنة بالعام السابق، كما ارتفع عدد المواطنين المسافرين الى الخارج ابتداء من الثلاثي الثاني من سنة **2021** مقارنة بنفس الفترة لسنة **2020** وخاصة خلال الثلاثي الرابع حيث سجل 592 188 مقارنة بـ 709 15 مسجلة خلال الثلاثي الرابع من سنة **2020** وهذا بعد رفع بعض التدابير للحد من تفشي الوباء إثر انخفاض عدد الإصابات. رغم ذلك يبقى منخفضا مقارنة للسنوات السابقة.

الجدول (04): خروج المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود (2017-2021)

السنة	المجموع
2017	**5 058 404**
معدل النمو	-
2018	**5 609 947**
معدل النمو	**10,90%**
2019	**5 731 814**
معدل النمو	**10,90%**
2020	**1 385 601**
معدل النمو	**-75,83%**
2021	**344 162**
معدل النمو	**-75,16%**

المصدر: تقرير حول تدفق السياح من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-2b49b303 تاريخ التصفح: 2022/08/02

أما من حيث الوجهات الرئيسية التي زارها الجزائريون ممثلة في الجدول الموالي:

الجدول (05): أهم الوجهات لحركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية لسنة 2021

بلد الاتجاه	خروج الجزائريين المقيمين	%	معدل النمو
فرنسا	200 257	58,19%	-47,46%
تركيا	31 635	9,19%	-49,07%
اسبانيا	27 486	7,99%	-62,69%
قطر	24 549	7,13%	290,47%
تونس	15 947	4,63%	-97,67%
المانيا	11 779	3,42%	-8,83%
الامارات العربية	7 840	2,28%	-74,01%
ايطاليا	6 232	1,81%	-25,99%

المصدر: تقرير حول تدفق السياح من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-2b49b303 تاريخ التصفح: 2022/08/03

نلاحظ أن أكثر وجهة قبل تفشي جائحة كورونا كانت نحو تونس و فرنسا، حيث بالنسبة لتونس تشهد فترة نهاية السنة والفترة الصيفية اقبال شديد من طرف الجزائريين على السفر نحو تونس ويرجع ذلك إلى انخفاض تكاليف الايواء مقارنة بالجزائر (سياحة داخلية) وكذلك جودة الخدمات المقدمة، وحسن الضيافة والاستقبال، بالإضافة إلى الخدمات الصحية، أما بالنسبة لفرنسا فتختلف الأغراض السياحية بين عمل، صحة، وجزائريين مقيمين بفرنسا.

أما بالنسبة **لإحصائيات التدفقات السياحية في** الجزائر التي يوضحها الشكل أدناه ومما سبق وعلى العموم نلاحظ أن سنة 2019 تميزت بانخفاض في دخول السواح، ولا سيما دخول السياح الجزائريين المقيمين بالخارج بنسبة انخفاض **31,50%**، وكذلك السياح الأجانب بنسبة انخفاض **4,21%** ويرجع سبب الانخفاض إلى جائحة كورونا وغلق الحدود، من جهة اخرى تم تسجيل زيادة طفيفة لحركت الجزائريين المقيمين عبر الحدود الجزائرية، مقارنة بالسنوات السابقة، حيث بلغ معدل نموها **2,17%** مقارنة بعام **2018**. حسب الاحصائيات المسجلة لعام **2019** فتظهر فجوة قدرها **3 360758 سائح**، لصالح حركة المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود الجزائرية ورغم الفارق في حركة المرور للسياح عبر الحدود بين

سنة **(2020/2021)** الذي كان سلبيا، إلا أنه هنالك عودة في ارتفاع لحركة المرور للسياح و خاصة خلال الثلاثي الرابع مقارنة بنفس الفترة من السنة الفارطة.

الشكل (03): التدفق السياحي في الفترة 2017-2021

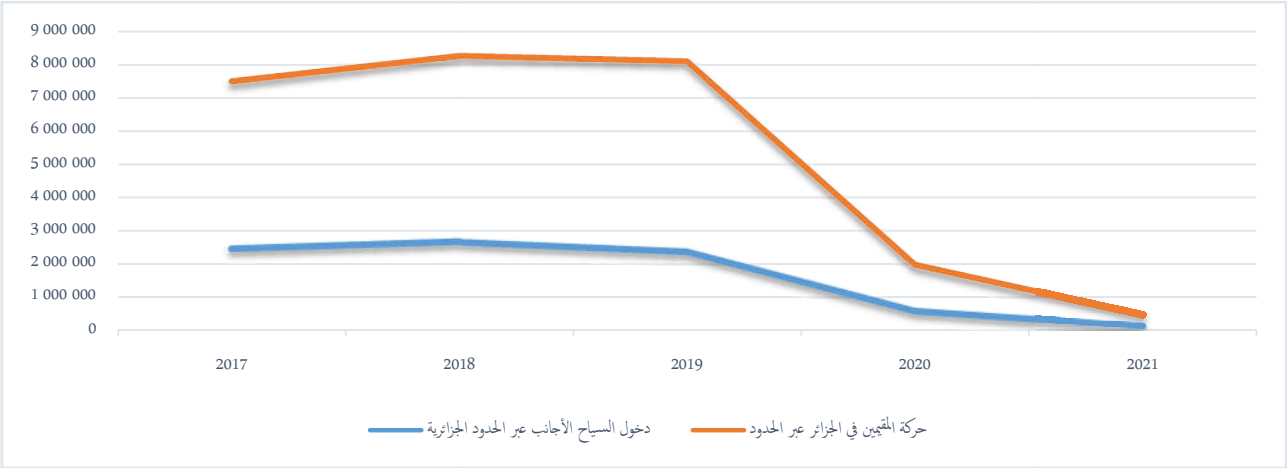

المصدر: تقرير حول تدفق السياح من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-2b49b303 تاريخ التصفح: 2022/08/02

ثالثا: تحليل النشاط السياحي في الجزائر: يزدهر النشاط السياحي في الجزائر في موسم الاصطياف وفي الموسم الصحراوي، بالإضافة إلى التردد على مراكز العلاج بالمياه المعدنية، كما نوضحه فيما يلي:

1- موسم الاصطياف: نلاحظ من خلال الجدول والشكل أدناه أن أكثر من 60 % من عدد الشواطئ مرخصة للسباحة خلال الفترة 2015-2021 كما أن إرادات الامتيازات الخاصة بالشواطئ تعرف انخفاضا معتبرا، وهذا نتيجة إجراءات الغلق والحجر المترتبة عن تفشي وباء كورونا خاصة في الفترة 2019-2021

الجدول (06): توزيع الشواطئ في الفترة 2015-2021

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
العدد الإجمالي للشواطئ	579	590	608	611	581	565	585

عدد الشواطئ المرخصة للسباحة	382	382	398	404	426	362	409
عدد الشواطئ غير المرخصة للسباحة	65	208	210	207	155	203	176
الترددات على الشواطئ (مليون)	121,5	119,3	132	108	95	39	26

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-9c6f0ed0 تاريخ التصفح: 2022/08/02

الشكل (04): التردد على الشواطئ في الفترة 2015-2021

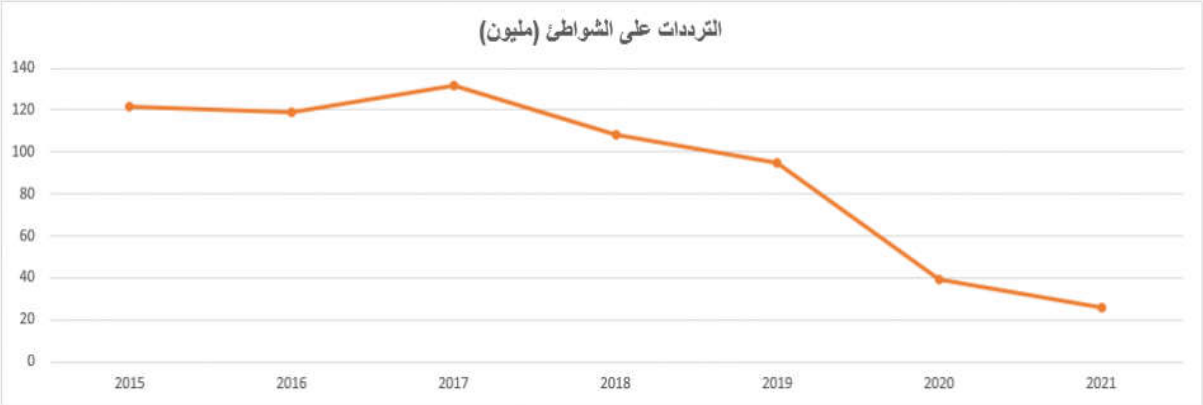

المصدر: مديرية مخطط جودة السياحة والضبط، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-9c6f0ed0 تاريخ التصفح: 2022/08/03.

2- الموسم السياحي الصحراوي:

الجدول (07):موسم السياحة الصحراوية في الفترة 2015-2021

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
المقيمين	218 373	132 597	112 837	300 143	240927	127 418
الاجانب	16 504	7 506	17 502	25 871	23501	12 857
المجموع	234 877	140 103	130 339	326 014	264428	140 275

المصدر: المديرية العامة للسياحة وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-9c6f0ed0 تاريخ التصفح: 2022/08/03.

الشكل رقم (05):موسم السياحة الصحراوية في الفترة 2015-2021

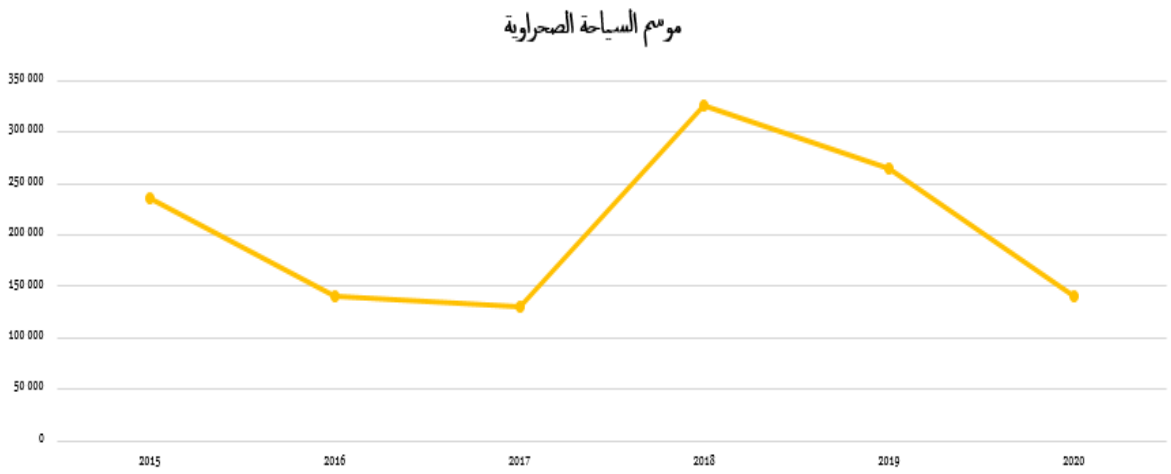

المصدر: المديرية العامة للسياحة وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع

https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-9c6f0ed0 تاريخ التصفح: 2022/08/03.

3- إحصائيات المعالجين بالمياه المعدنية: تجدر الاشارة إلى أن الجزائر تملك 8 محطات معدنية ذات طابع وطني، مسيرة من قبل الشركة الجزائرية للحمامات المعدنية وهي متعاقدة مع مختلف صناديق الضمان الاجتماعي المحلية، ذات مرافق استقبال، ومعدات كافية، وإشراف طبي على يد أطباء مؤهلين وفق الأساليب العلمية لتقديم الرعاية الطبية للأفراد الذين يقصدونها، كما يبينها الشكل التالي:

الشكل (6): إحصائيات المعالجين بالمياه المعدنية في الفترة 2015-2021

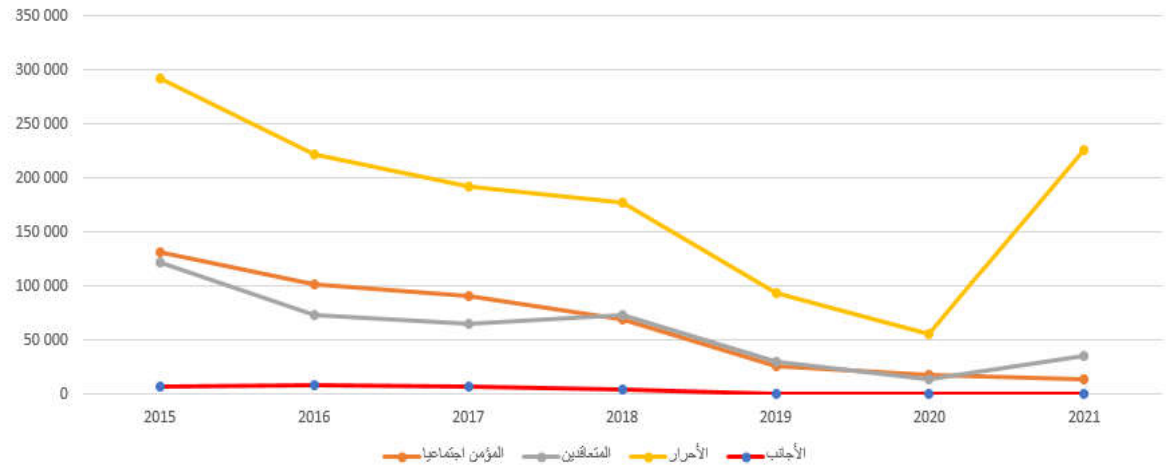

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-a78fd48e تاريخ التصفح: 2022/08/03.

على العموم لا يزال النشاط السياحي في الجزائر ضعيفا إذا قارناه بدول من نفس القارة لا تحظى بنفس الثروة السياحية التي تستحوذ عليها الجزائر كتونس التي تحتل المرتبة الثانية في إفريقيا من حيث استقبال السواح والمغرب بالمرتبة الثالثة أما الجزائر فتتزحزح نحو مراتب متأخرة، فالنشاط السياحي بالجزائر يصطدم بعوائق عديدة تحول دون تفعيل هذا القطاع الذي قد يكون المصدر الثاني للعائدات المالية بعد البترول. ورغم

المجهودات المبذول في مجال ترقية الصحراوية إلا أنها تبقى منخفضة وهذا راجع ربما إلى عدم الاستقرار الأمني للدول المجاورة للجزائر والمتمثلة في كل من مالي وليبيا[1].

مما سبق يتضح التأخر الذي يعاني منه قطاع السياحة في الجزائر والتي أسبابه الرئيسية ضعف البنية التحتية وضعف الاستثمار في قطاع السياحة وغلاء أسعار المنتجات السياحية وهو ما يؤكد **صحة الفرضية الثالثة.**

المطلب الثالث: مساهمة قطاع السياحة في التنمية المستدامة في الجزائر: يمكن توضيح ذلك بدراسة المؤشرات التالية:

أولا: تطور ميزان المدفوعات – بند السفر–: عند مقارنة الإنفاق السياحي، نجد أن مقدار العملات الأجنبية التي ينفقها المواطنون في الخارج أعلى من حجم العملات الأجنبية الناتجة عن التدفقات السواح غير المقيمين. من المهم تحديد أن عائدات السياحة من خلال بند السفر لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج، وهو ما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل (07): تطور ميزان المدفوعات في الفترة 2015–2020 (الوحدة مليون دولار امريكي)

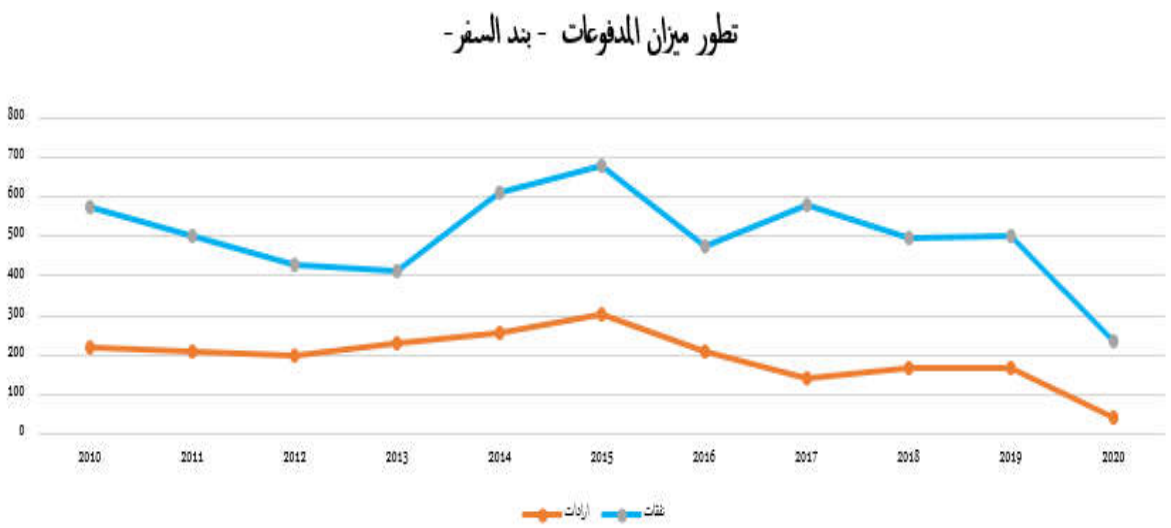

[1] عبد الله صليع، بن لخضر محمد العربي: **الاستثمار السياحي وسيلة فعالة لتطوير السياحة في الجزائر دراسة تحليلية 2012–2017**، مجلة البحوث والدراسات التجارية، جامعة الجلفة، المجلد 05، العدد 01،(2021)، ص 59.

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-f15c06ad تاريخ التصفح: 2022/08/03.

ثانيا: تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام خارج المحروقات (فرع فنادق, المقاهي ,المطاعم)

يبين الجدول أدناه محدودية مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن تفسير ذلك بعدم اهتمام الدولة بتنمية هذا القطاع وإشراكه بشكل أساسي في عملية تحقيق التنمية الشاملة في برامجها التنموية في السابق، واعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع.

الجدول رقم (08): تطور حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام خارج المحروقات

السنة	2015	2016	2017	2018	2019	2020
حصة السياحة في الناتج المحلي الخام (٪)	1,3	1,4	1,6	1,7	1,8	1,1

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، احصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-f15c06ad تاريخ التصفح: 2022/08/03

وإذا قارنا هذه النسبة مع نسبة مساهمة قطاع السياحة للناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول العربية نجد أنها متقاربة وفي تطور مستمر نظرا للاهتمام الحديث والمتزايد بقطاع السياحة في برامج التنمية الأخيرة الهادفة لتحقيق التنويع الاقتصادي والتحرر من التبعية لقطاع المحروقات.

الجدول رقم (09): القيمة المضافة لقطاع السياحة ونسبة مساهمته في الناتج المحلي الخام ببعض الدول العربية (مليون دولار أمريكي)

الدولة	2018		2019		معدل النمو٪
	VAB	٪المساهمة في PIB	VAB	٪ المساهمة في PIB	
تونس	5.623	14.2	5.680	14.6	0.5
الجزائر	22.658	13	23.234	13.7	2.5
المغرب	12.417	10.5	12.66	10.8	2.0
مصر	39.587	15.8	48.299	15.9	22
الأردن	4.099	9.7	4.424	10.1	7.9
البحرين	2.460	6.5	2.577	6.7	4.8
الامارات	55.346	13.4	58.179	13.9	5.1

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على: محمد إسماعيل، أثر السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 2020/70، صندوق النقد العربي، ص7.

ثالثا: حجم التشغيل:

الملاحظ من خلال الشكل التالي زيادة عدد العمال في القطاع السياحي في الجزائر وذلك راجع إلى مجموع الاستثمارات المعتبر في النشاط السياحي.

الشكل (08): التوظيف في قطاع السياحة (فرع فنادق، المقاهي المطاعم)

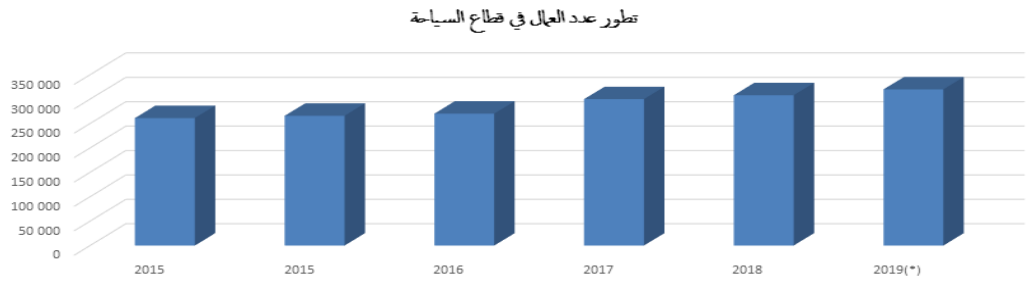

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية، من الموقع https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-

%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-f15c06ad تاريخ التصفح: 2022/08/03

عند قراءة الاحصائيات المتعلقة بنسبة مساهمة قطاع السياحة في تمويل التنمية المستدامة في الجزائر ومقارنتها بعناصر الجذب المتوفرة والتي تزخر بها الجزائر على غرار غيرها من الدول، نجدها لا تزال بعيدة عن المستوى المطلوب، وتعبر محدودة وهذا راجع لضعف البنية التحتية نظرا للتأخر في تنفيذ المشاريع المسطرة، حيث البنية المتوفرة يغلب عليها الطابع العمومي مما يعني رداءة مستوى الخدمات وغلاء الأسعار، وهو **ما يثبت صحة الفرضية الأولى.**

رابعا: البعد الأيكولوجي للتنمية السياحية في الجزائر: المتتبع لسيرورة التنمية السياحية في الجزائر يلاحظ أن هناك اهتماما بالغا بالمناطق الجنوبية، ذات الطبيعة الفيزيائية الخاصة، والتي تزخر بموارد استراتيجية هامة (المحروقات، معادن نادرة، مقومات سياحية متنوعة وثرية ...)، كما تحتل موقعا استراتيجيا متميز بسبب توغلها في القارة الإفريقية، وتحتل مساحة شاسعة من التراب الوطني (87 % من المساحة الإجمالية) هذا بالإضافة لتميزها بنقاء نادر على المستوى البيئي وتفرد في بعض الخصائص الإيكولوجية (الواحات، جبال الهقار ...) تشجع على تنشيط قطاع السياحة ببعد عالمي، لكنها أوساط حساسة تتطلب ممارسة السياحة بها بنوع من الحذر و الحيطة لعدم الإضرار بها. لكن سياسات التنمية السابقة في إطار تحقيق التنمية الاقتصادية ضحت بموروث طبيعي و ثقافي لا يعوض، و تسببت بمشاكل لا حصر لها بهذه المناطق منها: مشكلة صعود المياه التي تعاني منها منطقة واد سوف و قضائها على أهم النخيل ، وهدم الغيطان التي كانت الأكثر تضررا خاصة و أنها من الموروثات الاجتماعية ذات الجذور العميقة في الثقافة الصحراوية، تضرر نظام الواحات المتجانسة بمنطقة واد ميزاب مصنفة كمناطق محمية على المستوى العالمي ، تشوه الجانب الهندسي و التاريخي للمجالات المبنية و ظهور أشكال جديدة لا تعبر عن الهوية الصحراوية. في حين الاستراتيجية الجديدة للسياحة التي تبنتها الجزائر أعطت أهمية للسياحة الإيكولوجية جسدتها في توجه خاص نحو المناطق الجنوبية وتثمين الطبيعة الصحراوية بها، خاصة وأن هذه المناطق تحظى باهتمام دولي وتشكل وجهة مفضلة للسواح لما تزخر به من مقومات سياحية متنوعة ونادرة، ورغم المساعي الحثيثة للمسؤولين عن قطاع السياحة بالجزائر لا يزال هذا النشاط لا يعبر عن الإمكانات الحقيقية التي تزخر بها و التي إن استغلت على الوجه الصحيح ستكون أحد أهم مقومات التنمية الاقتصادية للبلد ، هذا فضلا عن اهتمامها بالسياحة الايكولوجية المرتبط فقط بالمناطق الصحراوية ، في حين أهملت باقي المناطق سواء على الساحل أو الداخلية و التي تكتسي أهمية إيكولوجية لا بد من أخذها بعين الاعتبار.

خامسا– مجهودات التنمية السياحية المستدامة (تثمين البعد الايكولوجي للسياحة) في الجزائر:

في هذا الإطار نجد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030 ومخطط "جودة السياحة الجزائر"

5-1 استراتيجية النهوض بقطاع السياحة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030:

بعد فشل السياسات والتدابير العديدة المتبناة من طرف الحكومة للنهوض بقطاع السياحة وترقيته، عملت الجزائر على إعادة بعث القطاع السياحي، حيث تم صياغة خطة حول تطوير قطاع السياحة في آفاق 2010 في شكل وثيقة المسماة " بمخطط أعمال التنمية السياحية المستدامة في الجزائر آفاق 2010 " وبعد سنتين من تنفيذه تم إدخال بعض تعديلات من أجل تثبيت المكتسبات وضبط الآفاق بالنظر للتطورات الجديدة الحاصلة على المستوى الداخلي و الخارجي ليصبح مخطط أعمال لآفاق 2013 ، وتماشيا مع ذلك وبعد عدة تعديلات تم تجسيد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 الذي يرتكز أساسا على خمس آليات وهي: التثمين والترويج للوجهة السياحية للجزائر، الرفع من مستوى الجودة والخدمات السياحية، تنمية وترقية الأقطاب والقرى السياحية من خلال ترشيد وتشجيع الاستثمار، مخطط الشراكة ما بين القطاع العام والخاص، مخطط التمويل العملي للسياحة[1].

ولا ينظر المخطط إلى السياحة على أنها فرع أو قطاع نشاط فحسب، بل هي صناعة حديثة، تربط السياحة بالبيئة في ظل أبعاد التنمية المستدامة، كما لا تعد خيارا لكنها أولوية وطنية هامة جدا، يجب ان توجه لها الإمكانات لتنميتها وتطويرها باعتبار أهميتها المتزايدة في الاقتصاد والمجتمع والبيئة ككل سواء كانت داخلية أو إقليمية أو حتى عالمية[2].

كما يسعى هذا المخطط لبلوغ وتحقيق الأهداف الكبرى التالية :ترقية اقتصاد بديل لقطاع المحروقات، تأثير ديناميكي على التوازنات الكبرى وتحفيز للقطاعات، دمج الترقية السياحية والبيئية، تثمين التراث التاريخي الثقافي والديني، وتحسين صورة الجزائر في العالم من أجل تقويم وجهة الجزائر لجلب فرص الاستثمار والتنافس، تحديد وتطوير الآليات المتعلقة بتمويل الاستثمار السياحي[3].

---

[1] شكري بن زعرور، مرجع سبق ذكره، ص 13.

[2] مسعود بن مويزة (2018): **دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية إشارة لحالة الجزائر**، Global Journal of Economics and Business، المجلد 4ن العدد 3، متوفر على www.refaad.com، تاريخ الاطلاع 2021/08/05، ص 388.

[3] شاوي صالح (2019): السياحة في الجزائر: **بين واقع التسيير وآفاق التطوير حالة الواجهة البحرية لولاية سكيكدة (شمال شرق الجزائر)**، المجلة الأورو متوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة، المجلد: 20 / العدد 02، ص 83.

من هنا نستنتج أن تبني البعد الايكولوجي في برامج التنمية السياحية في الجزائر حديث العهد وهذا يعود للوعي بأهمية قطاع السياحة والسعي لتنمية القطاع في إطار تنمية سياحية مستدامة للاستفادة بما يذره هذا القطاع من عوائد دون المساس بالمميزات الطبيعية والايكولوجية لكل منطقة في ربوع الوطن، وهو ما يثبت **صحة الفرضية الرابعة.**

5-2 مخطط "جودة السياحة الجزائر"

يطمح مخطط جودة السياحة الجزائرية إلى توحيد جميع المهنيين الجزائريين في قطاع السياحة من خلال الانتهاج الارادي للجودة، الحريص على تلبية حاجات الزبائن وإرضائهم، وطنيين وأجانب، وتم إعداد مخطط جودة السياحة الجزائرية مع المهنيين طبقا للمعايير الدولية، ويسمح مخطط الجودة بتحديد المسار من أجل التحسين التدريجي للخدمات والحصول على العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر، ويرتبط مخطط جودة السياحة الجزائرية بالنقاط التالية: تأسيس العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر، تدعيم كفاءات الموارد البشري، تنظيم الأنشطة السياحية، تحديث البنى التحتية.

مع نهاية سنة 2021 بلغ عدد المؤسسة سياحية المنخرطة في مخطط الجودة 493 مؤسسة مجزأة إلى: **246** مؤسسة فندقية 222 وكالة السياحة والأسفار، 07 محطات حموية، و18 مطعما[1].

النشاطات المهنية المعنية بجودة السياحة الجزائرية تضم النشاطات التالية: الفنادق والإطعام، المرشدين السياحيين، الحمامات المعدنية والعلاج بمياه البحر، الناقلين كشركات الطيران، مستأجري السيارات والحافلات، دواوين السياحة ومكاتب الاستقبال والإعلام، منصات الدخول كالموانئ والمطارات[2].

الخاتمة:

هدفت هذه الدراسة أساسا إلى التعريف بالتوجه العالمي الحديث للسياحة والمتمثل في السياحة الايكولوجية والتنمية السياحية المستدامة، بالإضافة إلى التعريف بالمقومات السياحية للجزائر وعناصر الجذب التي تزخر بها، والوقوف على واقع قطاع السياحة في الجزائر وتشخيص العراقيل التي تحول دون تطوره على غرار

[1] مخطط الجودة السياحية، وزارة السياحة والصناعة التقليدية من الموقع
https://www.mta.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%ad%d8%a9/#el-aa18bc69 تاريخ التصفح2022/08/03

[2] صورية شنبي وآخرون، ص 136.

باقي الدول كدول الجوار، مع تسليط الضوء على المجهودات المبذولة لتنمية قطاع السياحة في الجزائر ومدى مساهمتها في تمويل التنمية المستدامة.

ومن خلالها تم التوصل إلى أن قطاع السياحة في الجزائر لم يكن محل استراتيجية تنموية واضحة المعالم، مما جعله يعاني من جملة من النقائص أهمها: توزع الاستثمارات السياحية بشكل غير متوازن على المناطق السياحية، وبشكل لا يتناسب مع تنوع المنتجات السياحية وهذا يعكس قصورا في التخطيط الإقليمي للاستثمار السياحي ويسهم في نفس الوقت في اتساع الفجوة بين معدل تطور الاستثمارات السياحية ومعدل زيادة التدفق السياحي، كما تعتبر مشكلة العقار السياحي والتعقيدات الإدارية وإشكالية التمويل من أكبر التحديات التي تعرقل الاستثمارات السياحية وهو ما يفوت الفرصة للنهوض بالقطاع السياحي والرفع من مساهمته في الناتج الوطني، بالإضافة إلى ضعف جهود التسويق والترويج السياحي وانخفاض في كفاءة الأساليب المستخدمة في هذا المجال، وضعف دور الإعلام في نشر الوعي السياحي والثقافة السياحية، وكذا ضعف الإقبال على الاستثمارات السياحية الخاصة والأجنبية بالرغم من القوانين والتشريعات المحفزة لاستقطابها. هذا ما جعل قطاع السياحة في الجزائر علاوة على عدم قدرته على استقطاب السائح الأجنبي خاصة في ظل المنافسة الكبيرة مع دول الجوار، لم يتمكن حتى من جذب السائح الداخلي نظرا لغلاء الأسعار، سوء المعاملة، ورداءة الخدمات المقدمة.

وتجدر الإشارة إلا أنه من خلال هذه الدراسة تم لمس بوادر بداية اعتماد مبادئ الاستدامة من قبل متعاملي الأنشطة السياحية والقائمين عليها تتجلى من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، ومخطط "جودة السياحة الجزائر". ولتعزيز هذه البوادر نرى أنه لابد من أخذ ما يلي بعين الاعتبار:

- ✓ التنمية السياحية المستدامة إي تبني البعد الايكولوجي للسياحة أصبح ضرورة وليست خيارا، لذا يجب إعطاء القطاع السياحة الأولوية في كل البرامج التنموية وتوفير الإمكانيات اللازمة له؛
- ✓ معالجة أسباب تأخر وتوقف المشاريع الاستثمارية في قطاع السياحة من خلال زيادة موارد التمويل، توفير التسهيلات اللازمة (تحفيزات جبائية)، وإزالة العراقيل الموجودة (التعسف والبيروقراطية في الإجراءات المتعلقة بالاستثمارات السياحية)؛
- ✓ نشر الوعي السياحي ورفع مستويات التأهيل واستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية المتصلة بالخدمات والمنتجات السياحية كالنقل والاتصالات؛
- ✓ الاستفادة من تجارب السياحية للدول المجاورة مع مراعاة الظروف المتاحة للاقتصاد الجزائري؛

- ✓ الاهتمام بالاستثمار في المورد البشري إلى جانب الاستثمارات المادية من خلال تدريب وتأطير المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية؛
- ✓ ضرورة إدماج مشاريع السّياحة البيئيّة ضمن المشاريع ذات الأولوية في الاستثمارات السّياحية مع وضع صورة واضحة المعالم فيما يخص الاستراتيجيات التنظيميّة والتسويقيّة في هذا المجال؛

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. زياد عيد الرواضية، **السياحة البيئية: المفاهيم الأسس والمقومات**، دار زمزم، عمان، الأردن،(2013)

2. فؤاد بن غضبان: **السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2015)

3. كواش خالد: **السياحة مفهومها، أركنها، أنواعها**، الطبعة الأولى، دار التنوير، الجزائر، (2007).

4. محمود كامل: **السياحة الحديثة**، الهيئة المصرفية للكتاب، مصر، (1975).

ثالثا: الرسائل والمذكرات

1- فتيحة قرايرية: **الصناعة السياحية في الدول المغاربية (حالة لجزائر، تونس، المغرب)**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، (2019)

2- مروان صحراوي: **التسويق السياحي وأثره على الطلب السياحي دراسة حالة الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص تسويق الخدمات، جامعة ابو بكر بالقايد، تلمسان، (2012).

3- نبيهة بوسقيعة: **السياحة الايكولوجية خيار للتنمية السياحية بولاية جيجل**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2006).

4- نسيبة سماعيني: **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، (2014).

5- ياسر لمريخي: **التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، (2010).

رابعا: المقالات

1- امال فكيري: **الإدارة البيئية للفنادق إستراتيجية حديثة للتنمية السياحية المستدامة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد 31، العدد 02، (2020).

2- بن تركية مسعود، علام عثمان: **أثر النشاط السياحي على متغيرات الاستقرار الاقتصادي في الجزائر – دراسة تحليلية قياسية خلال الفترة 2017- 1990**، مجلة الإستراتيجية والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، المجلد 10 /العدد 05،(2020)

3- حبال سهيلة، نور الدين حاروش: **مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري**، مجلة آفاق علمية، جامعة تمنراست، المجلد 11، العدد 02، (2019).

4- السعيد خويلدي، صدوق المهدي: **دور الجباية الأيكولوجية في الموازنة بين متطلبات التنمية والمحافظة على البيئة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، جامعة تمنراست، المجلد 08، العدد 01، (2020).

5- شاوي صالح: السياحة في الجزائر: **بين واقع التسيير وآفاق التطوير حالة الواجهة البحرية لولاية سكيكدة (شمال شرق الجزائر)**، المجلة الأورو متوسطية لاقتصاديات السياحة والفندقة، جامعة الشلف، المجلد: 20 / العدد 02، (2019) .

6- صورية شنبي، السعيد بن لخضر، رفعت عبد الله سليمان حسين (2019): **تنمية السياحة الجزائرية وفق مبادئ الاستدامة**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، جامعة قناة السويس، مصر المجلد 17، العدد، 03.

7- عابي وليد، سراي صالح: **أداء بيئة الأعمال في الجزائر ودوره في تنشيط الاستثمار السياحي دراسة تحليلية**، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، المجلد 31، العدد: 1،(2020).

8- عايد راضي خنفر، إياد عبد الإله خنفر: **تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي**، مجلة البيئة والمحيط، المجلد 11، العدد، جامعة أسيوط، مصر، (2006)

9- عبد الله صليع، بن لخضر محمد العربي: **الاستثمار السياحي وسيلة فعالة لتطوير السياحة في الجزائر دراسة تحليلية 2012-2017**، مجلة البحوث والدراسات التجارية، جامعة الجلفة، المجلد 05، العدد 01،(2021).

10- عيسى معزوزي، بن تربح بن تربح: **استدامة السياحة البيئية الصحراوية كأساس محوري لدعم التنمية المستدامة مع الإشارة إلى حالة الجزائر**، مجلة الاقتصاد الدولي والعولمة، جامعة الجلفة، المجلد 2، العدد 1، ، (2019)

11- محمد إسماعيل، **أثر السياحة على النمو الاقتصادي في الدول العربية**، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 2020/70، صندوق النقد العربي.

12- محمد العيد ختيم: **الاستثمار في السياحة الصحراوية كأداة حديثة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر**، مجلة الاستراتيجية والتنمية، جامعة مستغانم، المجلد 11، العدد 03، (2021).

13- يحيى السعدي، سليم العمراوي: **مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية حالة الجزائر**، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 36، بغداد، العراق، (2013)

خامسا: أشغال الملتقيات

1- فاطمة الزهراء طلحي، بسام سمير الرميدي: **السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الإستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر**، المؤتمر الدولي حول إشكالية البيئة في المجتمع العربي بين الممارسة والتنظير (الأمن البيئي في الجزائر أنموذجاً)، جمعية صناعة الغد لولاية البليدة بالتعاون مع مخبر الأمن القومي الجزائري – الرهانات والتحديات-، جامعة خميس مليانة، (2018).

سادسا: المواقع الإلكترونية

1- بن زعرور شكري، ساطور رشيد، **السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية**، MPRA Paper، متوفر على الموقع: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/78731/

2- مسعود بن مويزة: **دور السياحة في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وفقا لتقارير منظمة السياحة العالمية إشارة لحالة الجزائر**، Global Journal of Economics and Business، المجلد 4ن العدد 3،(2018)، متوفر على www.refaad.com.

3- وزارة السياحة والصناعة التقليدية.https://www.mta.gov.dz